الجمعية، وبما يتمشى وطبيعة الحركة الاستيطانية المؤسسة؛ هذا من أجل ضمان أكبر قدر ممكن من التوافق بين الأعضاء، وهو الشرط المسبق لتشغيل وادارة مستوطنة صغيرة بطريقة صحيحة. وتتولى الجمعية جميع الخدمات البلدية (رعاية الحدائق، الطرق، النفايات، المياه، الخ...) والخدمات الاجتماعية (التعليم، الصحة، الاعانات، الخ...)، وكذلك النشاطات الثقافية والاجتماعية والترفيهية، كما تساعد الأعضاء في الحقل الانتاجي - الاقتصادي (التمويل والتسويق)، وتحافظ على طبيعة المستوطنة، وتمثلها في التعامل مع العناصر الخارجية.

ويساعد قسم الاستيطان [في الاتحاد الصهيوني العالمي] في تمويل الاستثمارات العامة واقامة البنية التحتية في المستوطنات الكوميونية. وتأخذ هذه المساعدة شكل قرض طويل الأجل، مثلما هو الحال في التعامل مع المستوطنات الزراعية، من حيث الأحكام والشروط والاجراءات. أما النشاط الانتاجي في المستوطنة فيتولاه أعضاؤها، أو اتحادات يقيمها الأعضاء، مع بقاء المسؤولية ملقاة على كواهل الأعضاء. ويساعد قسم الاستيطان في تمويل الاستثمارات المطلوبة في المنشآت الانتاجية التي يقيمها الأعضاء أو الجمعية، وذلك وفق الاصول والأنظمة المتّبعة مع المستوطنات. وهذه المساعدة من جانب قسم الاستيطان لا تقدَّم إلا للمقيمين الدائمين في المستوطنة، العاملين في منشأة معينة، كما لا تقدم إلا بعد قيام خبراء قسم الاستيطان بدرس وتأكيد الجدوى الاقتصادية للمنشأة.

أما القرى الريفية فيساعدها قسم الاستيطان في إنشاء وسائل الانتاج الخاصة بها، مع الحرص على التقليل بسرعة من حاجة المستوطنين لقطع مسافات بعيدة والتنقل الكثير طلباً لمستلزمات الحياة، وهو أمر غير مرغوب فيه من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والأمنية كافة.

وينبغي أن نسجل في هذا المقام أنه على الرغم من كون الموارد المستثمرة في وسائل الانتاج ضئيلة نسبياً، فلقد تدبر المستوطنون أمرهم ببناء حياة كريمة: فالوضع الاجتماعي في معظم المستوطنات ممتاز، يغمره السرور والدفء، ويحفل بأنشطة ثقافية واجتماعية عارمة. وبناء على هذا فإن معظم المستوطنات المقامة في «يهودا» و«السامرة» تتمتع بأساس مكين، وتؤدي عملها على نحو سليم. طبعاً، لا بد أن نتجاوز مشقات كثيرة في البدء، إنما إذا قورن الحال بالوضع في مناطق اخرى، يتبين أن هذه المستوطنات تمكنت من شق طريقها نحو الانجاز الصحيح، في غضون فترة زمنية قصيرة، وبمتطلبات استثمارية صغيرة نسبياً. لقد كان علينا عند البدايات أن نوفر الماء للمستوطنات بواسطة السيارات الناقلة وحدها، أما الآن فإن الغالبية الساحقة من المستوطنات أصبحت موصولة بشبكات المياه. وجرت أعمال حفر بحثاً عن الماء في العديد من المستوطنات، مثل كدوميم وشيلوح. لقد أُرسي الأساس السليم للبنية التحتية، وعما قريب سوف تغدو جميع مستوطنات «السامرة» مربوطة بشبكة الكهرباء القطرية. وفي كثير من المستوطنات تقام وحدات سكنية دائمة، انسجاماً مع طريقة «إبن لنفسك منزلاً». وإننا سوف نقدم ها هنا لوحة مفصلة للوضع في أربع من المستوطنات الكوميونية التي اقيمت في «السامرة»، كعيّنة تمثيلية للوضع في سائر المستوطنات المشابهة:

١ - **عفرا**: هي أول مستوطنة يهودية أنشئت في «السامرة»، وكان ذلك قبل خمسة أعوام، واقيمت على تلة عالية قريباً من مدينة عفرا القديمة، وعند السفح، تمتد الطريق المؤدية إلى أرض هاميردافيم (المنطقة التي تتعقب فيها قوات جيش الدفاع الاسرائيلي «المخربين») وإلى وادي الأردن وبالقرب من الطريق الجبلية على امتداد الحد الجنوبي «للسامرة».

تعيش في هذه المستوطنة اثنتان وسبعون اسرة حالياً، لديها ثلاثمئة طفل، ويصَل العدد الاجمالي للسكان إلى خمسمئة نسمة. وأما الحياة الاجتماعية والثقافية، والخدمات العامة، والصيانة، والنشاط الاقتصادي، كل ذلك، فيدار بطريقة مشتركة من قبل المستوطنة. ولقد تم إنشاء ٧٢ وحدة سكنية مؤقتة حتى الآن، وفي الطريق عشر وحدات سكنية اخرى سينتهي العمل منها هذا العام. أضف إلى ذلك خمسين وحدة سكنية دائمة شارفت على الانتهاء، بحيث سوف